اظهار كلمة الكفر تقية اى احترازا عن الهلاك بل اوجبوه لان القاء النفس فى التهلكة حرام
قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وعدم اظهار الكفر مفض اليه فيحرم فيجب الاظهار
ومنع بانه لو جاز ذلك اى اظهار الكفر عند الخوف عن القتل لكان اولى الاوقات به وقت
اظهار الدعوة لان الناس فى ذلك الوقت منكرون له بالكلية فيؤدى الى اخفاء الدين
بالكلية والحشوية جوزوا الاقدام على الكباير والصغاير تعمدا وقوم وهم اكثر المعتزلة
منعوا عن تعمدها اى الكباير وجوزوا تعمد الصغاير واصحابنا منعوا الكباير مطلقا فلم
يجوزوها لا سهوا ولا عمدا وجوزوا الصغاير سهوا لنا انه لو صدر عنهم كفر او ذنب
اى كبيرة لوجب اتباعهم فيه لقوله تعالى اتبعوه اذ الامر للوجوب وهو باطل اجماعا قيل هذا
لا يدل على عدم جواز صدور الكفر منهم فى حال التقية وعدم جواز الكبيرة سهوا وكلاهما
جايز اذ الامر بالاتباع لا يدل الا على الاتيان بالمامور على الوجه الذى صدر من المتبوع و
ذلك يقتضى ان يجوز علينا الكفر حال التقية والذنب سهوا وكلاهما جايز علينا اتفاقا ولكا
نوا معذبين باشد العذاب فان درجات الانبياء فى غاية الشرف وكل من كان كذلك
كان صدور الذنب عنه افحش وكان عذابه اشد كما اوعد الله تعالى نساءه بقوله
يضاعف لها العذاب و ذاد فى حدود الاحرار فان حد الحر ضعف حد العبد فانه
ليس كذلك الضعيف والزيادة الا لزيادة كمال نسائه على نساء غيره وزيادة كمال
الاحرار على العبيد واللازم باطل بالاجماع قيل انما يلزم ذلك ان لو صدر الكفر عنهم دون
عذر والذنب عمدا وليس كذلك وهذا الاعتراض يرد على الادلة المذكورة بعد ذلك ايضا
ولكانوا من حزب الشيطان لانهم يفعلون ما اراده الشيطان لكن التالى باطل والا لكانوا

خاسرين

خاسرين لقوله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لكن ذلك باطل اجماعا ولم يقبل
شهادتهم لانهم ح يكونون فاسقين والفاسق لا يقبل شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ الاية لكنهم مقبول الشهادة والا لكانوا انقص حالا من عدول الامة وايضا يتنفر
الخلق منهم ولم يعتمدوا على قولهم فى الدين وذلك باطل بالاتفاق واستوجب الذم
وهو الايعاد بنار جهنم لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم والايذاء
اى الزجر فان دلايل وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عامة وقد قال تعالى
والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وانعزلوا عن النبوة
لان المذنب ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين لا
يقال العهد الذى لا يصل الى الظالم عهد الامامة اذ الكلام فيه بدليل قوله تعالى فى صدر
الاية خطابا لابرهيم انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى
الظالمين لانه ممنوع لان المراد بالامام من يقتدى به والنبى كذلك وابرهيم جعل
نبيا فعلم ان المراد بالامام هو النبى وان سلم ان المراد ذلك فعهد النبوة بذلك اى
بان لا يصل الى الظالم اولى لان عهد الامامة احط مرتبة واقل درجة من عهد النبوة
فاذا لم ينل المذنب الامامة فبالاولى ان لا ينال النبوة واما قوله تعالى هذه اشارة
الى المعارضات للدلايل المتقدمة الدالة على عدم جواز صدور الفعل والذنب
على الانبياء عليهم السلام منها قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فان العفو
يدل على تقدم الذنب وقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ونحوهما
كقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانه يدل على تقدم الذنب منه اذ

Copyright © King Saud University